ووقف لله عز وجل

الفاعل اي اليس شخصا ثوبا برجل مسلم اي بسبب اهانته وفي نسخة بصيغة
المفعول وهو المناسب للقرينة السابقة فان الله يكسوه مثله من جهنم وقيل
معنى الاول كسي نفسه ثوبا ومعنى الثاني اكتسي ثوبا فصار مالهما واحدا
وفي النهاية معناه الرجل يكون صديقا ثم يذهب الى عدوه فيتكلم فيه بغير الجميل
ليجيزه عليه بجائزة فلا يبارك الله له فيها قال الطيبي فعلى هذا الباء في برجل
للسببية والجائزة عامة في المطعوم والملبوس وعليه كلام اكثر الشارحين ومن
قام برجل الباء للتعدية والمراد بالرجل نفسه او غيره مقام سمعة وريا فان
الله يقوم اي منتصرا ومنتقما له اي لاجل افضاح القائم القائم به مقام سمعة وريا
يوم القيامة وهو كناية عن افضاحه اياه الناشي عن مقت الله وقد جاء
في رواية الطبراني عن عبد الله الخزاعي مرفوعا من قام مقام ريا سمعة فانه
في مقت الله حتى يجلس قال التوربشتي اي من قام بنسبه الى ذكر وشهره
به فيما بين الناس فضحه الله وشهره بذلك على رؤوس الاشهاد يوم القيامة
عذبه عذاب المرائين وقال المظهر الباء في برجل يحتمل ان تكون للتعدية
وللسببية فان كانت للتعدية يكون معناه من اقام رجلا مقام سمعة وريا
يعني من اظهر رجلا بالصلاح والتقوي ليعتقد الناس فيه اعتقادا حسنا
ويعزونه ويخدمونه ويجعله حبالا ومصيدة كما يجري في زماننا لينال بسببه
المال والجاه فان الله تعالى يقوم له مقام سمعة وريا بان يامر ملايكته بان
يفعلوا معه مثل فعاله ويظهروا انه كذاب وان كانت للسببية فمعناه ان
من قام واظهر من نفسه الصلاح والتقوي لاجل ان يعتقد فيه رجل
عظيم القدر كثير المال ليحصل له مال وجاه كما يقول الناس في العرف هذا زاهد
الامير قال الطيبي ومعنى الكناية عن التهديد في قوله فان الله يقوم له كما
في قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان الكشاف سنفرغ مستعار من قول الرجل
لمن يتهدده سافرغ لك اي ساتجرد للايقاع بك من كل ما يشغلني عنه حتى
لا يكون لي شغل سواه والمراد التوفر على النكاية فيه والانتقام منه وقال الاشرف
معنى السببية لا يستقيم في قوله ومن كسي ثوبا برجل مسلم فالباء غير صلة
قلت وهذا لا يستقيم ايضا اذ يصير التقدير ومن كسي ثوبا رجلا مسلما وهو
فاسد المعنى فالوجه ما قدمناه كما لا يخفى ثم رايت الطيبي قال ولعله اراد ان
كسا متعد الى مفعولين وليس هنا الا مفعول واحد فيجب ان يكون برجل ثاني مفعوليه
وفيه نظر الى ما يؤدي الى فساد المعنى كما لا يخفى فالواجب ان يقدر من كسي نفسه
ثوبا برجل رواه ابو داود وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسن الظن اي بالله من حسن العبادة اي بالله والمعنى ان حسن الظن
بالله تعالى من جملة العبادات الحسنة فلا ينبغي ان يفهم خلاف ما يظنه العامة
من ان حسن الظن هو ان يترك العمل ويعتمد على الله ويقول انه كريم غفور
رحيم ويمكن ان يكون المعنى بعض حسن العبادة حسن الظن وقدم
الخبر اهتماما فان السالك اذا احسن الظن بالله على سبيل الرجا حسن

عبادة الله

عبادة الله في الخلا والملا فيستحسن ما موله ويرجي قبوله قال الله تعالى ان الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله واما من يترك العبادة
ويدعي حسن الظن بالمقصود فهو مغرور ومخدوع ومردود ومثلهما الغزالي بمن
زرع ومن لم يزرع راجيين للحصاد ولا شك ان الثاني ظاهر الفساد والله رؤوف بالعباد
وقال المظهر يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة قال الطيبي فعلى هذا
من للتبعيض اي من جملة عبادة الله والاخلاص فيها حسن المعاشرة مع عباده ويجوز
ان يكون للابتدا اي حسن الظن بعباد الله ناش من عبادة الله بنصره قوله المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده انتهى فان قلت فقد ورد احترسوا من الناس بسوء
الظن على ما رواه ابن عدي والطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا قلت التقدير
من بعضهم ولذا قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم او يقال يحترس
منهم بسوء الظن في الباطن على ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم اخيرا نقله على ما رواه جماعة
عن ابي الدردا ودل عليه ما ورد في حديث ثابت كابل ماية لا تجد فيها راحلة او يعاملهم
في الظاهر بحسن الظن بناء على الامر المبهم والله اعلم رواه ابو داود وكذا الحاكم في مستدركه
وعن عايشة قالت اعتل بتشديد اللام اي مرض بعير وعند زينب فضل ظهر بصيغة
المراد بها هنا ابنت حيي بن اخطب من بني اسرايل سبط هارون عليه السلام كانت
تحت كنانة بن ابي الحقيق فقتل يوم خيبر في محرم سنة سبع ووقعت في
السبي فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها ثم تزوجها النبي صلى الله عليه
وسلم سنة خمس مناقبها جمة روت عنها عايشة وام حبيبة وغيرهما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزينب اعطيها اي صفية بعيرا فقالت انا اعطي
بتقدير الاستفهام الانكاري وبحذف المفعول لافادة العموم مبالغة في النفي
اي انا ما اعطي شيا تلك اليهودية اي باعتبار ما كانت وانما حملها على هذا
القول الغيرة المتضمنة الى كونها من اهل قريش لكنها خالفت من حيث
المخالفة وسوء المخالفة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرها ذا الحجة
والمحرم بالنصب وبعض صفر قال ابن الملك فيه جواز الهجران فوق ثلاث
لفعل قبيح يعني على قصد الزجر والتاديب لا على ارادة العداوة والبغضا الشحنا وبه يحصل
الجمع بين الاحاديث كما سبق رواه ابو داود قال صاحب التصحيح رجاله رجال مسلم
الا سمية البصرية الراوية عن عايشة فلم يخرج لها مسلم انتهى وقال المنذري سمية
لم تثبت وقال العسقلاني مقبولة من الثالثة نقله ميرك وذكر حديث معاذ ابن
انس من حمى مومنا اي من منافق الحديث بطوله في باب الشفقة والرحمة الفصل
الثالث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عيسى ابن
مريم رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت اي اسرقت والظاهر استرق ولعل العدول
عنه الى تحققه قال كلا اي حاشا والذي لا اله الا هو ويمكن ان يكون في الكلام
تورية اي ارتدع عن هذا الظن او عن هذا السوال والذي لا اله الا هو فقال عيسى
امنت بالله اي بوحدانيته المفهومة من الجملة القسمية او التقدير صدقت قسمك
بالله وكذبت نفسي اي فيما قلت بناء على الظاهر لاحتمال انه ذكر الاخذ بخفية لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1